International Journal of Islamic Studies & Culture ISSN- 2709-3905
http://ijisc.com.pk/index.php/IJISC/issue/view/192 PISSN2709-3891
(Volume.3, Issue.3 (2023)
(July - September)

Teaching of Arabic Language in Pakistani Religious-Madrassas and Universities: Analytical Study of Curricula and Problems

تعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات الدينية الباكستانية"دراسة تحليلية للمناهج والمشاكل"

Dr. Nasir Mahmood
Assistant Professor, Department of Arabic/Islamic studies
University of Sialkot, Punjab (nasir.mahmood@uskt.edu.pk)

Dr. Hafiz Nisar Ahmad
Assistant Professor, Islamabad Model College for Boys,
F-7/3, Islamabad (rananisar4@gmail.com)

Muhammad Ibrahim Sheikh
Senior Lecturer, Department of General Education
University of Central Punjab, Lahore,(m.ibrahim@ucp.edu.pk)

Abstract:

Religious schools which are known as *Madrassas* in Pakistan are the most significant centers for the spread of Arabic language in the country, as the essential source to understand Islam and its teachings, which is the very first aim of such institutes, Arabic language is being given utmost focus in *Madrassas* not only in Pakistan but in the entire Indian subcontinent. The goal of understanding Islam and its teachings cannot be achieved without teaching Arabic language, as it is the key to understanding the Qur'an, Hadith and Islamic and Sharia sciences. Therefore, these *Madrassas* focus on teaching Arabic language to the students as a first step, and there are thousands of male and female students who are enrolled in these *Madrassas* and learning Arabic language. These *Madrassas* usually award certificates in Islamic and Arabic sciences from secondary to Master level and to do so, they use certain curricula in which the most books are either on Arabic language and the rest are in Arabic language. The main curriculum is divided into the following four stages: *al-Shahada al-'Ama, al-Shahada al-Khassa, al-'Aliya, and al-'Alamiyya* and each stage consists of two years. The general focus in the first two stages is on morphological and grammatical studies, and in the last two stages the focus shifts from language to Islamic and Sharia sciences. Before starting the basic curriculum, which consists of eight years, there are three additional stages called the preparatory stage which generally complete in

three years. Based on this division of the curriculum, the student spends eleven years in a *Madrassa* to obtain master degree in Arabic and Islamic sciences, and study more than a hundred books in the Arabic language. Despite studying Arabic language for four years in *al-Shahada al-ʻAma* and *al-Shahada al-Khassa*, alongside studying Arabic Books for another four years in *al-ʻAliya, and al-ʻAlamiyya*, most of them are only able to read only Arabic text, which is, obviously, not the contemporary Arabic text. This study aims at defining the curricula used in Pakistani *Madrassas* and to find out problems and obstacles that prevent students from mastering in Arabic language as a living and contemporary language despite spending eight years studying Arabic books. It will also suggest certain solutions to overcome these problems.

Keywords: Arabic Language, Teaching, Madaris, Curricula, Problems, Analysis

ملخص البحث

تعد المدارس والجامعات الدينية في باكستان مراكز رئيسية لنشر اللغة العربية في جميع أنحاء الدولة، حيث أن اللغة العربية هي اللغة المركّزة الوحيدة فيها لأنّها الوسيلة الأصلية لفهم العلوم الإسلامية وهو الهدف الأساسي لإنشاء هذا النوع من المدارس والجامعات في باكستان، بل في شبه القارة الهندية كلها. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف بدون تعليم اللغة العربية كما أنّها مفتاح فهم القرآن والحديث والعلوم الإسلامية والشرعية. ولذا تركّز هذه المدارس والجامعات على تعليم اللغة العربية للطلّاب المسجلين فيها كخطوة أولى، وآلاف من الطلاب والطالبات يتعلمون فيها هذه اللغة. تمنح هذه المدارس والجامعات شهادات في العلوم الإسلامية والعربية من الدرجة الثانوية إلى الدرجة العالمية ولتحقيق هذا الهدف، تستخدم المناهج والأساليب التي يشتمل معظمها على الكتب العربية. ينقسم منهجها الرئيسي إلى أربع مراحل آتية: الثانوية العامة، الثانوية الخاصة، العالية، والعالمية. وكل مرحلة تشتمل على سنتين. التركيز العمومي في المرحلتين الأوليين على العلوم الصرفية والنحوية وفي المرحلتين الأخيرتين على العلوم الإسلامية والشرعية. وقبل الدخول في المنهج الأساسي، هناك ثلاث مراحل إضافية تسمى الدرجة الإعدادية، والدرجة المتوسطة الأولى، والمتوسطة الثانية، وكل مرحلة منها تشتمل على سنة كاملة. وعلى هذا الأساس، يقضي الطالب إحدى عشر سنة في المدرسة أو الجامعة الدينية للحصول على الشهادة العالمية، ويدرس أكثر من مائة كتاب في اللغة العربية. كان عدد الطلاب المسجلين في هذا النوع من المدارس في السنة الماضية أكثر من مائتي ألف طالب في باكستان. ولكن للأسف رغم تعلمهم اللغة العربية أربع سنوات في مرحلتي العامة والخاصة، مع دراستهم الكتب العربية أربع سنوات أخرى في مرحلتي العالية والعامية، لايجيد معظمهم إلا قراءة العبارات العربية فقط وهي ليست العربية المعاصرة أيضا.

تهدف هذه الدراسة إلى تعريف المناهج المستخدمة في المدارس والجامعات الدينية الباكستانية والبحث عن المشاكل التي تمنع طلابها من إتقان اللغة العربية كلغة حيّة ومعاصرة. كما أنها تقترح طرق وسبل التغلب على هذه المشاكل.

الكلمات المفاتيح: اللغة العربية، تدريس، مدارس الدينية، مناهج، مشاكل، تحليل

المقدمة:

الإقبال على تعلم اللغة العربية في باكستان كبير كما أنها تعد لغة هامة في باكستان، بوصفها الدولة الإسلامية، واللغة العربية هي الوسيلة الأساسية إلى وصول تعليمات إسلامية خالصة. وكما واضح أن الشخص المسلم عليه أن يتعلم و يحفظ شيئا من اللغة العربية والآيات القرآنية لكي يقوم بأداء واجبه الديني وهو قيام الصلاة[i] وتلاوة القرآن الكريم[ii]. ولذلك المسلم حريص على تعليم اللغة العربية وهو حال مسلمي باكستان أيضاً. الصوت الأول الذي يلقى بالوعي على أذن المولود الجديد في المجتمع الباكستاني هو صوت الآذن والإقامة كسنة محمد صلى الله عليه وسلم[iii] وكلاهما يشتملان على الكلمات العربية، وبعد ذلك يسمى الطفل الباكستاني باسم عربي ويتعلم عادتاً الأبجدية العربية قبل بداية تعليمه الرسمي ويتعلم فيما بعد قراءة القرآن الكريم ويحاول حفظ بعض الآيات أو السور منه. هذا العمل يظهر أهمية اللغة العربية في حياة المسلم خاصة في حياة مسلم باكستان وينشئ العلاقة القوية بين المسلم وهذه اللغة. وهناك أحوال التي لاتتصور مكتملة حتي يقوم واحد بقراءة بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة والنكاح والجنازة وهذا يوضح أيضاً أهمية هذه اللغة في حياة المسلم. ويبحث في العصر الحاضر كثير من الباكستانيين العمل في سوق عربي الذي يزيد شوقهم إلى تعليم هذه اللغة بصفتها لغة التعامل فيه ولكن الغرض الرئيسي خلف انتشار اللغة العربية في باكستان، هو غرض ديني كما سكان هذه الدولة يرغبون في فهم القرآن الكريم والدين الإسلام و هكذا تصبح اللغة العربية نقطة تركيزهم. وتكمن أهمية اللغة العربية – على مستوى العالم – في عدد كبير من الجوانب مثل النواحي الدينية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية واللغوية وما يتفرع عن كل ناحية منها من أمور وجوانب متعددة، فهي أكثر لغات الفصيلة السامية الحية من حيث عدد المتكلمين، وهي من إحدى أكثر اللغات الإنسانية انتشارًا في العالم بحيث تستخدم هذه اللغة في اثنتين وعشرين دولة عربية كما أنها إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة.[iv]

نبذة عن تاريخ اللغة العربية في شبه القارة الهندية وبجه الخصوص في باكستان:

تعد المنطقة التي تقع فيها جمهورية باكستان الإسلامية من المناطق الجغرافية التي بدأت تتعامل وتتفاعل بحيوية مع لغة القرآن الكريم في زمن مبكر، فقد توجه المسلمون العرب بإرسال بعثات دراسية إلى منطقة السند في عصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحيث اهتم عثمان بن أبي العاص الثقفي والي البحرين آنذاك وأخوه الحكم بإرسال بعثتين إلى منطقتين مختلفتين من السند دون إذن أمير المؤمنين. ويخبرنا البلاذري بأنه عندما علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذه المغامرات طلب عثمان الثقفي وقال له: "يا أخا ثقيف! حملت دودا على عود وإني أحلف بالله لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم".[v]

ولم يمض كثير من الوقت إذ نجد أن عبد الله بن عامر والي العراق يقوم بإرسال وفد وكانت مهمته استكشاف الأحوال بأمر الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الهند. فالوفد عند رجوعه يصف الهند أمام الخليفة قائلا: "ماؤها وشل، وثمرها قل، ولصها بطل، إن قل الجيش ضاعوا وإن كثر جاعوا" فقال له عثمان رضي الله عنه: "أخابر أم ساجع؟" قال: "بل خابر"[vi] ومن الثابت أن هذه المحاولات مهدت السبل الأولى للعرب عندما فتحوا السند في أواخر القرن الأول الهجري وأسسوا دويلة عربية بها التي عرفت ب: "المنصورة" في التاريخ الإسلامي. فالذي أريد أن أشير إليه هنا هو أن العربية لها صلات وثيقة بهذه المنطقة منذ عصور قديمة. وبعد انتشار الإسلام ولغته وحضارته خلال القرون التالية، ظهر الاهتمام بها بطريقة منظمة، فقد أنشئت المدارس والمعاهد التعليمية والدينية التي تهتم بتعليم اللغة العربية لأغراض وأهداف يدور معظمها حول الدين وعلومه والشريعة وفروعها. وبعد تأسيس باكستان في عام 1947 م انضمت إلى تعلم اللغة العربية وتعليمها فيها أهداف أخرى فوق الأهداف المذكورة هذه، فظهرت حاجات دبلوماسية سياسية وأخرى اقتصادية ثقافية تدفع عددا من الناس إلى تعلمها والاهتمام بإنشاء مؤسسات ومعاهد لتعليمها.

المدارس والجامعات الدينية في باكستان:

كلمة "المدارس" تطلق في باكستان بل وفي شبه القارة الهندية كلها على المؤسسات التعليمية الأهلية التي تقوم بتدريس اللغة العربية وعلومها والعلوم الشرعية مجانا وبدعم مالي من أهل الخير من أبناء الشعوب المسلمة، وتسمى أيضا بـ" الجامعة "و"دار العلوم" و"المدرسة العربية الإسلامية" ويعتبر المسجد الجامع من أهم عمارات المدارس الدينية، بل وفي كثير من الأحيان يكون المسجد هو المبنى الأساسي للمدرسة، وهذا يعطي المدرسة قداسة خاصة في نفوس الناس. والكتب الدراسية المقررة في المدارس الدينية أغلبها باللغة العربية، إلا أن تدريسها يتم باللغات المحلية، ويهتم المدرس في الغالب بالكتاب وحل رموزه.[vii]

الدراسة في المدارس الدينية تنقسم إلى قسمين: أولهما دراسة العلوم الشرعية وتمنح فيها أربع شهادات وهي الثانوية العامة والثانوية الخاصة وشهادة العالية و شهادة العالمية التي تساوي درجة الماجستير. أما القسم الثاني فيختص في تحفيظ القرآن الكريم.

اتحادات أو منظمات المدارس الدينية في باكستان تشتمل على خمسة منظمات مختلفة و أساس هذا التقسيم هو الاتجاهات الدينية ذات العقائد المختلفة. وهكذا المدارس أيضا تنقسم أولا إلى طائفة المدارس السنية وطائفة المدارس الشيعية وثانيا طوائف المدارس السنية تنقسم فيما بعد إلى اتجاهات داخلية منها: الاتجاه الديوبندي و الاتجاه البريلوي والاتجاه السلفي والجماعة الإسلامية والاتجاه الشيعي. لكل من جميع هذه الاتجاهات نظام المدارس الدينية مستقل عن الأخرى ويسمى "وفاق" الذي يشرف على التعليم فيها وينظم الاختبارات وبعدها يمنح الشهادات المعنية.

يلقي الجدول التالي ضوءا على هذا التقسيم بأكثر وضوحا:

المسلسل	الاتجاه الديني	المؤسسة التعليمية	مقر المؤسسة
.1	الاتجاه الديوبندي	وفاق المدارس العربية باكستان	بمدينة ملتان
.2	الاتجاه البريلوي	تنظيم المدارس أهل السنة	بمدينة لاهور
.3	الاتجاه السلفي	وفاق المدارس السلفية	بمدينة فيصل آباد
.4	الجماعة الإسلامية	رابطة المدارس الإسلامية	بمدينة لاهور
.5	الاتجاه الشيعي	وفاق المدارس الشيعة	بمدينة لاهور

المراحل الدراسية في المدارس والجامعات الدينية الباكستانية

يبقى الطالب لمدة 16 سنة في المدرسة من أول قبوله إلى أن يتخرج منها ويحصل على شهادة العالمية التي تمنحها اتحادات المدارس الدينية ويمر أثناء هذه الفترة في المراحل الدراسية التالية:

المسلسل	المرحلة	مدتها	معادلة لدى الحكومة بـ
.1	الدرجة الابتدائية	05	الإبتدائية
.2	الدرجة المتوسطة	04	المتوسطة
.3	الثانوية العامة	02	الثانوية
.4	الثانوية الخاصة	02	الثانوية العليا
.5	شهادة العالية	02	البكالريوس
.6	شهادة العالمية	02	الماجستير

أتناول في هذا البحث منهج وفاق المدارس العربية باكستان –وهي أكبر اتحاد المدارس الدينية في الدولة– تجنباً الإطالة التي لابد منها في حال مناقشة مناهج الاتحادات كلها وأكتفي على ذكر هذا المنهج كنموذج. حيث مناهج المدارس والجامعات الدينية كلها تشابه البعض البعض وتحليل هذا المنهج يسلّط ضوءا على المناهج كلها بصفتها مشابهة في مراحل تعليمية واختيار الكتب لتعليم اللغة العربية بوجود بعض الفروق في عدد الكتب تحت مادّة وسنوات محدد لمادّة ما من مواد اللغة العربية.

وفاق المدارس العربية باكستان ومنهجه كنموذج:

يشتمل اتحاد وفاق المدارس العربية على مجموعة من المدارس والجامعات الدينية التي تنتمي إلى الإتجاه الديوبندي.[viii] قد أسس الاتحاد في شهر أكتوبر من عام 1954م[ix]. و يقع مركزها في مدينة ملتان ويشرف على المدارس والجامعات الدينية الملحقة به ويراقب نظام التعليم فيها و يرتب الاختبارات السنوية ويمنح الشهادات المعنية بعد تقييم أوراق الطلاب.

المستويات الأكاديمية والمنهج:

يشتمل منهج وفاق المدارس العربية على مستويات أكاديمية مختلفة الذي يكمل في 17 عاما وينقسم إلى جزئين:

1-الإبتدائية والمتوسطة.

2- الثانوية العامة، الثانوية الخاصة، شهادة العالمية وشهادة العالمية.

يشتمل الجزء الأول على التعليم حسب نظام حكومي من الصف الأول إلى الصف الثامن بإضافة بعض المواد الدينية مثل قراءة القرآن و تعريف مباديات الإسلام وحفظ بعض الآيات القرآنية والأدعية المأثورة بالإشارة إلى مسائل الطهارة حسب الفقه الحنفي. ويحتوي على ثماني سنوات منها السنوات الخمسة الأولى مخصصة للدرجة الإبتدائية والسنوات الثلاثة الأخرى مخصصة للدرجة المتوسطة.

والجزء الثاني من المنهج – وهو الجزء الأساسي في المدرس والجامعات الدينية ويسمى "الدرس النظامي" نسيتا إلى واضعه الأول "ملا نظام الدين السهالوي" الذي وضعه في القرن الثامن عشر في شبه القارة الهندية[x]– يشتمل على تسع سنوات ويحتوي على أربع درجات تالية:[xi]

المسلسل	الدرجة	المدة	معادلة لدى الحكومة بـ
.1	الثانوية العامة	ثلاث سنوات	ثانوية
.2	الثانوية الخاصة	سنتان	ثانوية عليا
.3	العالية	سنتان	بكالوريوس
.4	العالمية	سنتان	ماجستير

منهج الوفاق المدارس العربية:[xii]

كما تمّ الإشارة إليه بأن منهج الوفاق المدارس العربية باكستان يشتمل على مستويات متفرقة والجزء الأساسي منه – من الثانوية العامة إلى شهادة العالمية – يحتوي على أربع مراحل متتالية وكل منها تشتمل على سنتين متساويتين إلا الثانوية العامة كما أنها تشمل على ثلاث سنوات رسميا ولكن السنة الأولى منها لاتعتبر عمليا حيث تبدأ الدراسة فيها من السنة الثانية مباشرة.[xiii] وهكذا يصبح المنهج – عمليا – منقسم على أربع درجات متساوية ويكمل في ثماني سنوات حيث يحتاج كل درجة منها إلى سنتين دراسيتين لتكميلها. أركز في هذا البحث على منهج تعليم اللغة العربية ولذلك آخذت فقط الكتب المستخدمة لهذ الغرض تحت عناوين مختلفة منها: القراءة العربية، والصرف، والنحو، والبلاغة، والأدب العربي الخ. تدرس هذه الموضوعات كلها في الدرجات المختلفة من الدرجة الثانوية العامةإلى درجة شهادة العالية ولايدرس أي موضوع منها في سنتي درجة شهادة العالمية بالرغم أن جميع كتب في مرحلة شهادة العالمية باللغة العربية ولكنها كتب حديث فقط ومنها الصحاح الستة والكتب الأخرى للحديث النبوي الشريف. ويعتقد أن المراحل السابقة كلها مراحل استعداد لدراسة كتب الحديث النبوي في سنتي شهادة العالمية ولذا لاحاجة هناك إلى تدريس كتب اللغة العربية وآدابها في هذه الدرجة كما أن الطلاب

درسوها في السنوات السالفة والآن جاهزون لاستقبال ودراسة كتب الحديث النبوية. تستمر الدراسة في جميع مدارس "وفاق المدارس العربية باكستان" ستة أيام أسبوعيا والسنة الدراسية تشتمل على تسعة شهور متتالية. يُنظّم الاختبار بعد كل ثلاثة شهور من قبل المدرسة أو الجامعة المعنية والاختبار الثالث –الذي تعتبر اختبار نهائي– من قبل وفاق المدارس العربية باكستان في جميع أنحاء الدولة في نفس الوقت وتأتي بعدها الإجازات السنوية لمدة ثلاثة أشهر من شهر شعبان إلى منتصف شوّال. كتب اللغة العربية وأدابها المستخدمة في منهج وفاق المدارس العربية مذكورة في الجدول التالي:

كتب اللغة العربية المدروسة:

المسلسل	المادة	الكتب المختارة	لغة الكتاب	سنة الدراسة
.1	القراءة العربية والإنشاء	• الطريقة العصرية (كامل) • زاد الطالبين • القراءة الراشدة (الجزء الأول) • معلم الإنشاة (ثلاثة أجزاء)	عربي – أردو	الثانوية العامة
.2	علم الصرف	• إرشاد الصرف • ميزان الصرف • بنج جنج • ميزان و منشعب • علم الصيغة • أبواب من فصول أكبري	أردو أردو – فارسي – عربي فارسي فارسي عربي فارسي	الثانوية العامة
.3	تمرين الصرف	• صفوة المصادر (تيسير الأبواب فقط)	عربي – أردو	الثانوية العامة
.4	علم النحو	• علم النحو • شرح مئة عامل مع تركيب[xiv] • هداية النحو لأبي حيان محمد بن يوسف • الكافية لابن حاجب	أردو عربي عربي عربي عربي	الثانوية العامة الثانوية الخاصة

		• شرح ملا الجامي	عربي	
.5	تمرين النحو	• المنهاج في القواعد والإعراب • النحو اليسير • تيسير النحو	عربي – أردو	الثانوية العامة
.6	الأدب العربي	• نفحة العرب (النثر فقط) • تعليم المتعلم • المقامات للحريري (المقامات العشرة الأولى) • مختارات الأدب لأبي الحسن على الندوي (الجزء الأول) • ديوان الحماسة • كتاب الكافي في العروض والكوافي (المتن فقط)	عربي	الثانوية الخاصة شهادة العالية
.7	علم البلاغة	• دروس البلاغة • مختصر المعاني (الفن الأول[xv] والثاني[xvi]) • تلخيص المفتاح	عربي	العالية

المادّة الأولى: القراءة العربية والإنشاء:

مادة القراءة العربية والإنشاء تعتبر مادة أساسية حيث أنها تساعد الطلاب في تعلم القراءة العربية الصحيحة وتجعلهم يقومون بإنشاء الجمل العربية البسيطة. تدرس هذه المادة في سنتي الثانوية العامة فقط وتستخدم لها أربعة كتب منقسمة على سنتين. الطريقة المستخدمة لتدريسها هي الترجمة من العربية إلى الأردية أو اللغة الأخرى المحلية وهي تساعد الطلاب في فهم النص المكتوب فقط ولاتستخدم أي أسلوب الذي يشجع الطلاب على إنشاء الجمل العربية بأنفسهم. تلقى المحاضرة الجديدة يوميا من الكتب المختارة وستة أيام في الأسبوع وهكذا يصبح الوقت المتاح لهذه المادة هو ست ساعات أسبوعيا ومئتي وستة عشرة ساعة في السنة الأولى ونفسها في السنة الثانية.

المادّة الثانية: الصرف:

تعتبر هذه المادّة أيضا المادّة الأساسية وتدرس في سنتي الثانوية العامة. يدرس في السنة الأولى الكتاب "إرشاد الصرف" باللغة العربية أو الفارسية أو الكتاب "ميزان الصرف" باللغة الأردية وفي السنة الثانية يدرس الكتاب "علم الصيغة" باللغة العربية أو اللغة الفارسية بإضافة إلى بعض الكتب الثانوية المساعدة على الموضوع. تركيز هذه المادة هي المصادر للمجرد والمزيد وأبوابها مع ذكر خاصيات تلك الأبواب وطريقة بناء الأفعال المختلفة والتصاريف الكاملة من الأبواب كلها، سواء تكون أبواب المجرد أو المزيد. تدرس القوانين الصرفية كلها بدون تفريق بين القوانين الوظيفية وغير الوظيفية عبر ترجمة من اللغة الفارسية أو العربية إلى اللغة الأردية أو اللغة المحلية الأخرى مثل البشتوية والبلوشية. الوقت المتاح لهذه المادة هو مثل المادة السالفة أي ست ساعات أسبوعيا ومئتي وست عشرة ساعة في السنة الأولى ونفسها في السنة الثانية.

المادة الثالثة: تمرين الصرف:

تدرس هذه المادة كمادة ثانوية وتستخدم لها الكتاب "صفوة المصادر" وتدرس منه "تيسير الأبواب فقط" الذي يتناول المصادر الممكنة من أبواب المجرد. يقوم الطلاب بحفظ قائمة المصادر الممكنة من هذه الأبواب بصفتها الصحيح والمثال والأجوف الخ. يقوم المعلم فيه بشرح نوع المصدر ومعناه و فعل الماضي والمضارع والأمر منه بإضافة إلى ذكر القواعد المتعلقة بالأيواب المذكورة. ولايدخل الطلاب في التمرين العملي حيث يقتضي عنوان المادة وتدرس هذه المادة حوالي شهر في السنة الأولى من الثانوية العامة. وهكذا الوقت المتاح لهذه المادة هو ست ساعات أسبوعيا وأربعة وعشرون ساعة سنويا.

المادة الرابعة: النحو:

يعتبر النحو المادّة المهمة في تعليم اللغة العربية حيث يساعد متعلمي اللغة العربية على فهم و تركيب أجزاء الجمل العربية ونصوصها. يجعلهم أيضاً أن يقوموا بإنشاء الجمل العربية الصحيحة. يدرس النحو في منهج وفاق المدارس العربية في درجتي الثانوية العامة والثانوية الخاصة منقسم على أربع سنوات متتالية. ويستخدم لهذا الغرض أربعة كتب مختلفة بداية من الكتاب الأساسي وهو "علم النحو" باللغة العربية أو اللغة الفارسية إلى الكتاب المتفوق وهو "شرح ملا الجامي" يدرس كتب "علم النحو" و "هداية النحو" و "شرح مئة عامل" في سنتي الدرجة الثانوية العامة و كتابي " الكافية لابن مالك" و "شرح ملا الجامي" في سنتي الثانوية الخاصة. طريقة التدريس هي مثل السنوات الأولى أي ترجمة النصوص العربية أو الفارسية إلى اللغة الأردية أو اللغة المحلية الأخرى وشرحها. الوقت المتاح لهذه المادة هو ست ساعات أسبوعيا ومئتي وستة عشرة ساعة في السنة الأولى ونفسها في السنوات الثلاثة الباقية وهكذا تصبح الساعات المتاحة لهذه المادة هي ثمانمائة وأربع وستون ساعة متقسمة على أربع سنوات متساوية.

المادة الخامسة: تمرين النحو:

تدرس هذه المادة كمادة مساعدة أو ثانوية من ضمن مواد النحو الأخرى وتركز على ناحية التمرين والممارسة حيث يدرس الطلاب فيها النصوص العربية من الكتب المختارة ويقومون بتحليلها تحليلا نحويا فقط. ولكن االكتب المختارة لها هي كتب نحوية وليس النصوص العربية من كتب الأدب والمجالات الأخرى غير مجال العلوم النحوية. وهذا يجعلهم يدرسون النصوص

القواعدية ويقومون بتطبيق القواعد المدروسة عليها. الوقت المتاح لهذه المادة غير الوقت المحدد لمادة علم النحو حيث أنها تدرس حوالي أربعة شهور فقط في سنتي الثانوية العامة. ولكن الأسلوب هو مثل الأسلوب المذكور سالفا الذي يقوم المعلم فيه بشرح النصوص والقاعد الموجودة فيها باللغة الأردية أو اللغة المحلية ويلقي المحضرة الجديدة كل يوم وهذا يصبح ست ساعات أسبوعيا وأربع وستون ساعة في السنة الأولى واثنتان وثلاثون ساعة في السنة الثانية.

المادة السادسة: الأدب العربي:

يدرس الأدب العربي أربع سنوات كاملة في درجتي الثانوية الخاصة والعالية ويشتمل على النثر العربي والشعر العربي. الكتاب الأول منه "نفحة العرب" ويؤخذ منه جزء النثر فقط ويأتي بعده "تعليم المتعلم" ثم "المقامات للحريري" ويدرس منه المقامات العشرة الأولى وبعده "مختارات الأدب" لأبي الحسن الندوي ويأتي بعده دور "الحماسة" لأبي تمام وفي سنة الثانية من العالية يدرس كتاب في فن علم العروض والقوافي تحت عنوان: الأدب العربي. يقرأ فيه الطلاب النص العربي من الشعر والنثر ويشرح المعلم النص حسب ذوقه وينتقل إلى الموضوع الجديد. لايوجد تحت هذه المادة أي كتاب من أدب عربي معاصر ولايناقش قضية تقسيم الأدب إلى الأنواع والمراحل المختلفة منها الأدب الإسلامي والأدب العربي والأدب العربي القديم والجديد والمعاصر ولايذكر أيضاً طبقات الشعراء لمختلفة. لايوجد أي منطق خلف اختيار كتب الشعر والنثر في هذا المجال ولا يلتفت إلى ظاهرة تقسيم الأدب العربي إلى أنواع ومراحل مختلفة. ولذلك برغم دراسة الكتب المذكورة في مجال الأدب العربي، لايستطيع الطلاب أن يفهموا الفرق بين الأنواع الأدبية ومراحلها. وتدرس هذه المادة أيضاً مثل المواد الأخرى أي ست ساعات أسبوعيا ومئتي وست عشرة ساعة في السنة الأولى ونفسها في السنوات الثلاثة الباقية وهكذا تصبح الساعات المتاحة لهذه المادة هي ثمانمائة وأربع وستون ساعة متقسمة على أربع سنوات متساوية.

المادة السابعة: البلاغة العربية:

تعتبر البلاغة العربية من أهم عناصر تعليم اللغة العربية حيث تساعد على فهم بلاغة النصوص العربية وبالتالي تساعد على فهم بلاغة القرآن الكريم. تدرس ثلاثة كتب في منهج وفاق المدارس العربية في سنتي شهادة العالية وهي: دروس البلاغة، ومختصر المعاني (علم المعاني و علم البيان فقط) في السنة الأولى و تلخيص المفتاح في السنة الثانية. الأسلوب المستخدم لدراسة البلاغة العربية هو أن يقرء الطلاب النص من الكتاب ويترجمه المعلم أوّلاً إلى اللغة الأردية أو اللغة المحلية الأخرى و يشرحه بالتفصيل مستخدما الأمثلة المتوفرة في الكتاب. وعادة محل التركيز في البلاغة العربية هو التشبية والأستعارة وأنواعهما فحسب. الوقت المتاح لهذه المادة هو مثل المواد الأخرى أي ست ساعات أسبوعيا ومئتي وست عشرة ساعة في السنة الأولى ونفسها في السنة الثانية. يلقي الجدول التالي ضوءا على الساعات المتاحة لكل مادة من المواد المذكورة أعلاه:

8.3.5 جدول الساعات المتاحة لتعليم اللغة العربية:

الرقم	المادة	الساعات المتاحة
.1	القراءة العربية والإنشاء	432 ساعة

.2	الصرف	432 ساعة
.3	تمرين الصرف	24 ساعة
.4	النحو	864 ساعة
.5	تمرين النحو	96 ساعة
.6	الأدب العربي	864 ساعة
.7	البلاغة العربية	432 ساعة
	المجموع	3144ساعة

المشاكل والصعوبات:

تشبه مناهج جميع المدارس والجامعات الدينية بعضها البعض وتوجد فيها مشاكل وصعوبات تواجه طلابها خلال تعليم اللغة العربية. ينتمي بعض هذه المشاكل إلى نوع المناهج وبعضها الأخرى إلى طريقة التدريس من أهمّها: عدم اهتمام باختيار الكتب الجديدة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وعدم اختيار المناهج الجديدة، وأيضا لاتوضع في اعتبار طريقة تقسيم الساعات المتاحة لكل مادّة وهكذا لاتحدد مستوى الطلاب. يكون التركيز الرئيسي على دراسة القواعد ويمهل جانب التدريب الذي يحمل أهمية كبرى في مجال تعليم اللغة ولاتستخدم وسائل السمعية والبصرية خلال التدريس وتعتمد دائما على طريقة تقليدية وهي قراءة النص وشرحه باللغة الأردية أو المحلية الاخرى. التركيز على القواعد دون التدريب واستخدام الطرق الجديدية للمهارات الأربعة يجعل الطلاب ماهرا في قراءة النص العربي (القراءة الصحيحة حسب القواعد وليست القراءة المفهومة بمحتواها) فقط وإهمال المهارات اللغوية الأخرى يزيد مشاكل الطلاب ويتجنبهم من تعلم اللغة العربية بمهاراتها الأربعة كلها. ويتخرّج الطلاب من المدارس والجامعات الدينية بدون إتقان اللغة العربية برغم دراستهم مئات الكتب العربية.

النتائج والتوصيات:

سأذكر فيما يلي أهمّ النتائج التي توصّل إليها هذا البحث مع رصد توصياتٍ التي تفيد المدارس والجامعات الدينية في تطوير وترقية مناهجها حيث تكون أكثر متعة للطلاب والطالبات:

- تعدّ اللغة العربية أهمّ لغة في باكستان حيث يتعلمّها معظم الباكستانيين لغرض قراءة القرآن الكريم وأداء الصلوات الخمسة ولفهم الدين والحديث النبوي. ويبدأ تعليم قراءة اللغة العربية من الصغر في معظم الأحوال.
- تقوم المدارس والجامعات الدينية بتدريس اللغة العربية وهي مآوي أولى لشعب باكستاني لتعليم هذه اللغة الكريمة وتعلمّها المدارس والجامعات الدينية مجّاناً. ولاتتابع هذه المدارس نظام التعليم الحكومي أو الرسمي –كما يسمّاها البعض– وأيضاً لاتتدخل الحكومة في مناهجها ولا تقوم بتمويلها.

- تنقسم المدارس والجامعات الدينية إلى فئات وطوائف مختلفة على أساس النظريات والعقائد الدينية المختلفة وتنظّمها الاتّحادات المعنية التي تقوم برعاية هذه المدارس والجامعات الدينية وتضع المناهج لها وتقرر طريقة الاختبارات وتقوم بتقييمها منح الشهادات المعنية للطلاب الناجحين.
- توجد حالياً في باكستان خمسة منظّمات المدارس والجامعات الدينية تتابع اتجاهات دينية مختلفة وتقوم بتدريس اللغة العربية في الدولة مع علوم الشريعة الأخرى وهي:
  - وفاق المدارس العربية باكستان (اتجاه ديوبندي)
  - تنظيم المدارس أهل السنة (اتجاه بريلوي)
  - وفاق المدارس السلفية (اتجاه سلفي)
  - رابطة المدارس الإسلامية (الجماعة الإسلامية)
  - وفاق المدارس الشيعة باكستان (اتجاه شيعي)
- توجد مدارس وجامعات لجميع الاتجاهات المذكورة أعلاه في كل أنحاء الدولة ويدرس فيها آلاف من الطلاب. يسلّط الجدول التالي ضوءا على عدد المدارس والطلاب المسجلين فيها. يتمّ هذا الاحصاء في العام الماضي أي 2017 م

المسلسل	المنظّمة	عدد المدارس والجامعات	عدد الطلاب
.1	وفاق المدارس العربية باكستان	26650	2510482
.2	تنظيم المدارس أهل السنة	8000	90000
.3	وفاق المدارس السلفية	690	12650
.4	رابطة المدارس الإسلامية	1007	86498
.5	وفاق المدارس الشيعة باكستان	369	مجهول

- تشابه مناهج المدارس والجامعات الدينية بعضها البعض في اختيار الكتب ومراحل دراسية رغم اختلافها في العقائد والنظريات الدينية. والمراحل المعتادة فيها هي:
  - شهادة الثانوية العامة
  - شهادة الثانوية الخاصة
  - شهادة العالية
  - شهادة العالمية

ولكن يوجد بعض الاختلاف في مراحل دراسية في منهج وفاق المدارس الشيعة حيث يبدأ بالدراسات الأساسية وينتهي بالدراسات العليا ويشارك المناهج الأخرى في مراحل شهادة الثانوية العامّة والخاصّة وشهادة العالية ويشاركها أيضاً في اختيار الكتب المستخدمة لتعليم اللغة العربية وآدابها.

- تركز المدارس والجامعات الدينية على مهارة القراءة دون المهارات الثلاثة الأخرى التي تعد جزء لاينفك في تعليم لغة ما. والقراءة في المدارس والجامعات الدينية لاتعني "قراءة مفهومة" أي القراءة التي يفهم بعدها القارئ النص المقرؤ بل هي تعني القراءة الصحيحة أي الخالية من الأخطاء الصرفية والنحوية. ولهذا وضعت المناهج التي تركز على قواعد اللغة فقط دون المهارات الأخرى.
-
- اللغة العربية التي تُدرس في المدارس والجامعات الدينية هي اللغة الفصحى القديمة وليست الفصحى المعاصرة ولذلك يستطيع الطلاب قراءة الكتب القديمة وفهمها ولكن يقومون حائرا أمام نصوص معاصرة.
- لاتعد اللغة العربية في هذا النوع من المدارس والجامعات لغة حية أي اللغة التي تكون واسطة التعامل بين الناس والشعوب المختلفة وتلبي حاجاتها اليومية لتواصل البعض مع البعض، بل هي تعد عمليا لغة التي تساعد على فهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية فقط وكأنّ لادور لها سوى فهم العلوم الدينية ولا حاجة إلى مهارات أخرى سوى القراءة الصحيحة.
- لايوجد أي منطق في اختيار كتب الآداب العربية في جميع المناهج حيث لاتلاحظ في اختيارها مراحل الأدب العربي وأنواعها المختلفة. يختار في معظم الأحوال الأدب الجاهلي ومنه الشعر في كثير من الأحوال ولايلفت النظر إلى الأنواع الأخرى وهذا ينحصر في فكرة أن الأدب العربي ليس إلا الشعر الجاهلي.
- وأيضاً لايوجد أي منطق خلف ساعات متاحة لكل مادّة حيث تدرس كل مادّة بشكل يومي ولاتترك فرصة للطالب أن يراجع درسه بهدوء كما أنه يسقبل درسا جديدا كل يوم. الفرق الوحيد بين الساعات المتاحة هو أن بعض المواد تدرس سنتين مثل مادّة علم الصرف وبعضها تدرس أربع سنوات مثل مادّة علم النحو وهذا الفرق يقلل أو يزيد الساعات المتاحة من حيث المجموع أما خلال السنة الدراسية تدرس كلّ مادّة على أساس ست ساعات أسبوعيا.
- تعتمد مناهج المدارس على كتب قديمة سواء كان ذلك في الفقه أو التفسير أو الحديث أو غيرها من مواد الشريعة الإسلامية التي تتبنى المذهب الحنفي وهو مذهب معظم أهل البلاد.

التوصيات:

- يجب من باب التطوير على المدارس أن تستخدم الكتب الجديدة والمعاصرة لإعطاء طلابها علم الفرصة لفهم النظريات والمسائل المعاصرة ولكي أيضاً يستفيدو من طرق تعلم اللغة الجديدية.

- لابد من إعادةالنظر في تقسيم هذه الساعات المتاحة للمواد المدروسة وتؤتي فرصة المراجعة للطلاب كي يقومون بفهم الدرس ولذلك من الضروري أن تلقي المحاضرة يوما وتفصل، على الأقل، بيوم بين المحاضرة التالية.
- تختار الأجزاء المتنوعة والمراحل المختلفة من شعر و نثر الأدب العربي منها الأدب الجاهلي والأدب المخضرمي والأموي والعباسي والأدب الجديد شعرها و نثرها.
- من الأحسن أن تلقي ضوءا على فنون النثر القديمة مثل الخطابة والرسائل والوصايا، وعلى الفنون النثر الجديدة مثل الرواية والمسرحية والقصة القصيرة والمقالة و فنون الشعر وخصائصها في العصر القديم والجديد.
- تتعامل مع اللغة العربية كلغة التواصل وتهتم بمهارت أربعة عند تدريسها ولاتكتفى بمهارة القراءة فقط ولابد أن تسخدم الوسائل البصرية والسمعية لتدريبها كي يتقنها الطلاب كلغة التعامل وليس كلغة مقروءة فقط.
- لابد من اختيار بعض الروايات والقصص الجديدة والشعر المعاصرة من ضمن مواد الأدب العربي لتكسير جمود الطلاب والفكرة أن اللغة العربية هي اللغة الفصحى القديمة فقط وتجعل هذه العملية الطلاب أن يتعاملو مع النصوص المعاصرة من اللغة العربية.
- لابد أن تدرس علوم الصرف والنحو من الناحية الوظيفية وتجنب من إحاطة جميع القواعد المتعلقة بهما وتكثر التدريبات داخل الفصل و خارجها.

المصادر والمراجع:

العربية:

1. القرآن الكريم
2. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (الصحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ
3. السنن الكبرى للبيهقي، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 2003.
4. فتوح البلدان لأبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، مطبعة الموسوعات، مصر، 1319 هـ/ 1901 م
5. المداس الدينية في باكستان، د. مصباح الله عبد الباقي، قد نشر المقال على "شبكة فلسطين للحوار في تاريخ: 07.10.2007 تحت رابط: https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=151303

2.8 الأردية:

6. ماهنامه وفاق المدارس ملتان، مجلة شهرية لوفاق المارس العربية، مجلد 4&5، نشرت في مارس 2015، ص: 15.

7. درس نظامي (وفاق المدارس العربية كا نصاب) بس منظر، نصاب، سفارشات، (الدرس النظامي (نصاب وفاق المدارس العربية) الخلفية والنصاب والتوصيات) نشر من قبل Peace Education & Development Foundation في عام 2016.
8. جامعة المنتظر كا تعارف، جامعة المنتظر لاهور، اگست 2012.

3.8 الإنجليزية:

9. Madrassa Education in Pakistan: controversies, challenges, and prospects. Dr. Syed Manzar Abbas Zaidi. A report published by SISA (Center for International and Strategic Analysis) in 2013.
10. Teaching of Arabic language in Pakistan: analytical study of selected curricula. PhD dissertation written by Dr. Nasir Mahmood in University of Leipzig, Germany in 2017

4.8 مواقع الشبكة العنكبوتية:

1. موقع الأمم المتحدة: /http://www.un.org/ar/sections/about-un/official-languages
2. موقع وفاق المدارس العربية: http://www.wifaqulmadaris.org/
3. موقع تنظيم المدارس أهل سنت باكستان: /http://www.tanzeemulmadaris.com
4. موقع وفاق المدارس السلفية باكستان: /http://www.wmsp.edu.pk
5. موقع رابطة المدارس الإسلامية: http://www.rabtatulmadaris.com.pk/ur/index.php

المصادر الاساسية للبحث:

---

[i] القرآن، سورة البقرة، الآية رقم 110.
[ii] الصحيح البخاري،4/1919.
[iii] السنن للبيهقي، 9/305
[iv] موقع الأمم المتحدة التالي: /http://www.un.org/ar/sections/about-un/official-languages
[v] أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، **فتوح البلدان**، مطبعة الموسوعات، مصر، 1319 هـ/ 1901 م، ص 15.
[vi] المرجع السابق.

[vii] المداس الدينية في باكستان، د. مصباح الله عبد الباقي، قد نشر المقال على "شبكة فلسطين للحوار في تاريخ: 07.10.2007 تحت رابط: https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=151303

[viii] "ديوبند" مدينة في الهند التي أنشئ فيها المدرسة الدينية الأولى وعلى هذا الأساس يسمى أفراد هذا الاتجاه ب"ديوبندي" نسبتا إلى هذه المدينة.

[ix] ماهنامه وفاق المدارس ملتان، مجلة شهرية لوفاق المارس العربية، مجلد 4&5، نشرت في مارس 2015، ص: 15.

[x] درس نظامي (وفاق المدارس العربية كا نصاب) بس منظر، نصاب، سفارشات، (الدرس النظامي (نصاب وفاق المدارس العربية) الخلفية والنصاب والتوصيات) نشر من قبل Peace Education & Development Foundation في عام 2016. ص: 06.

[xi] انظر التفاصيل على الربط التالي: http://www.wifaqulmadaris.org/

[xii] انظر التفاصيل على الربط التالي: http://www.wifaqulmadaris.org/ هذه هي الشبكة الإليكترونية الرسمية لوفاق المدارس العربية باكستان ومنهج التعليم متوفر عليها.

[xiii] حسب المنهج المكتوب، السنة الأولى مخصصة لتعليم الثانوية حسب نظام حكومي ولكن بسبب قلة الرغبة فيه وعدم توفير مدرسي هذه المرحلة، تعتبرها متروكة عمليا.

[xiv] التحليل النحوي للجمل العربية.

[xv] علم المعاني وتعريفه.

[xvi] علم البيان وتعريفه.